

التعليق على تفسير ابن كثير (74) | | تفسير سورة البقرة (81-)

701 | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سُم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْهُوَّةِ وَالْمُنَّاجِيِّنَ لَهُمْ بِالْحَسَانِ إِلَيْهِ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ الْأَمَامُ أَبْنُ كَثِيرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - 00:00:00

قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّوِّلُوا الزَّكَاةَ تَعُودُ مَعَ الرَّاكِعِينَ يَقُولُ تَعَالَى نَاهِيَا لِلْيَهُودِ عَمَّا كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ مِنْ تَلْبِيسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَتَمْوِيهِهِ بِهِ وَكَتْمَانِهِمُ الْحَقِّ وَاظْهَارِهِمُ الْبَاطِلِ. وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ - 00:00:25

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَنَهَا مِنْ الشَّيْئَيْنِ مَعًا وَأَمْرُهُمْ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ وَالتَّصْرِيْحُ بِهِ وَلِهَذَا قَالَ الْمُضْحِكُ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لَا تَخْلُطُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَالصَّدْقَ بِالْكَذْبِ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَّةِ وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ. يَقُولُ وَلَا تَخْلُطُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ. وَادُوا النَّصِيْحَةَ - 00:00:56

لِعْبَادِ اللَّهِ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَّارٍ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ قَنَادَةُ وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ فِي الْبَاطِلِ. وَلَا تُلْبِسُوا الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصَارَى بِالْإِسْلَامِ - 00:01:29

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ وَأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصَارَى بَدْعَةٌ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَرُوِيَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ نَحْوَ ذَلِكَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ حَدِيثَيِّ مُحَمَّدٍ بْنِ ابْنِ عَكْرَمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جَبَّارٍ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ وَتَكْتُمُ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - 00:01:50
أَيْ لَا تَكْتُمُوا مَا عَنْكُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَأَنْتُمْ تَجُدُونَ مَا كَتُبْتُ بِعْنَدِكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي يَا بِدِيْكُمْ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَّةِ نَحْوَ ذَلِكَ وَقَالَ مَجَاهِدُ وَالسَّدِيْقُ وَقَنَادَةُ وَالرَّضِيعُ بْنُ أَنَسٍ وَتَكْتُمُ الْحَقَّ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - 00:02:19
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَبِّهِ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْهُوَّةِ وَالصَّاحِبِيْنَ جَمِيعِيْنَ. اَمَّا بَعْدُ وَفِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَّا وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الْلِّبَسَ هَنَا خُلُطَ - 00:02:49

خُلُطُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْيَهُودِ لِيَرْوِجُوا بَاطِلَهُمْ عَلَى السَّذْجِ وَوَرَثُهُمْ فِي ذَلِكَ مَنَافِقُهُمْ هَذِهِ الْأَمَّةُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ تَجِدُهُ يَنْتَكِلُ بِكَلَامِ حَقٍّ ثُمَّ يَدْخُلُ فِيهِ مَا يَلْبِسُ بِهِ عَلَى النَّاسِ - 00:03:07

وَيَقُولُ الْقَائِلُ مَا دَامَ قَالَ كَذَا وَهُوَ حَقٌّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ فَمَا الْمَانِعُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِثْلَهُ فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْيَهُودِ وَهِيَ عَلَى وَهِيَ الَّتِي جَرَى عَلَيْهَا مَنَافِقُهُمْ هَذِهِ الْأَمَّةُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ - 00:03:28

مِنْ اسْتَعْرَاطِ كِتَابَاتِ الْمُعَاصرِيْنَ فِي وَسَائِلِ الْأَعْلَامِ أَوْ كَلَامِهِمْ كَلِمَاتِهِمْ خَطَابَاتِهِمْ كُلُّهَا مَمْزُوجَةُ الْحَقِّ مَمْزُوجَةُ الْبَاطِلِ وَقَدْ يَقَالُ كَلْمَةُ حَقٍّ لَكُنْ يَرَادُ بِهَا بَاطِلٌ وَهَذِهِ نَسْمَعُهَا كَثِيرًا وَلَكِنَّ الْأَصْلَ نَبِعُ مِنَ الْيَهُودِ - 00:03:46

وَالْخَطَابُ عَنِ الْيَهُودِ وَيُشَمَّلُ مِنْ شَابِهِمْ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ وَتَكْتُمُ الْحَقِّ يَكْتُمُونَ أَوْ صَافُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّتِي مَوْجُودَةٌ عِنْدِهِمْ فِي التُّورَاةِ وَالْأَنْجِيلِ بِدَقَّةٍ فَيَكْتُمُونَهَا عَنِ الْيَهُودِ وَعَنِ النَّصَارَى لَأَنَّ لَا يُؤْمِنُوا - 00:04:10

وَيَكْتُمُونَ أَيْضًا مَا لَا يَرُوْقُ لَهُمْ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا حَرْفُوهُ كَمَا كَتَمُوا حَدَّ الْزَانِي الْمَحْصُنَ فِي الصَّحِيْحَيْنِ أَنَّهُ جَيْءَ بَيْنَ سُورِيَا قِيلَ لَهُ أَقْرَأَ مِنَ التُّورَاةِ فَوْضَعَ أَصْبَعَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ - 00:04:33

فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ارْفَعُهَا فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِيهَا الرَّجْلُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ الْحَقَّ مِنْ صَفْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا لَا يَرُوْقُ لَهُمْ مِنْ

الاحكام والله المستعان نعم هذه ايضا بعد طريقة لبعض رؤوس البدع وبعض المبتدعة تجده - 00:04:52

آ يكتم ما لا يعجبه من النصوص سواء كانت نصوص الكتاب والسنة او نصوص العلماء فتسجنهم يجتذبون من النصوص ما يؤيد بدعهم واما ما يرد عليهم او يحرمون النص فيستدل به من يستدل على تأييد بدعته وفي ثناياه وفي اواخره ما يرد عليه - 00:05:15

نعم قلت وتكلتم يتحمل ان يكون مجرزوما ويجوز يعني عطفا على ولا تلبسوا يعني ولا تلبس الحق بالباطل ولا تكتمه لان العطف على نية - 00:05:42

تكرار العامل نعم ويجوز ان يكون منصوبا اي لا تجمعوا بين هذا وهذا كما يقال لا تأكل السمك وتشرب الا قال الزمخشري منصوب بان مظمرة منصوب بان مضمرة في سياق النهي - 00:06:02

بعد واو المعية نعم قال الزمخشري وفي مصحف ابن مسعود وتكلتمون الحق اي في حال كتمانكم الحق وانتم تعلمون حال ايضا ومعناه وانتم تعلمون الحق ويجوز ان يكون المعنى وانتم تعلمون ما في ذلك من الضرر العظيم على الناس - 00:06:29
من اضلالهم عن الهدى المفضي بهم الى النار ان سلكوا ما تبدرone لهم من الباطل. المشوب بنوع من الحق لتروجوا عليهم والبيان الايضا وعكسه الكتمان وخلط الحق بالباطل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراکعين. قال مقاتل قوله تعالى لاهل الكتاب - 00:07:00

الصلاه امرهم ان يصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واتوا الزكاه امرهم ان يؤتوا الزكاه ان يدفعونها الى النبي صلى الله عليه وسلم وارکعوا مع الراکعين امرهم ان يرکعوا مع الراکعين من امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:33
يقول كونوا منهم ومعهم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ولكنهم لم يستجيبوا الا من امن منهم وهم قلة فلم يستجيبوا ولم يؤتوا الزكاه ولم يقيموا الصلاه ولم يؤتوا الزكاه ولم يرکعوا مع الراکعين - 00:07:58

ويشبههم في هذا بعض طوائف البدع ونحن نراهم في الحرميin اذا دخل الناس خرجوا اذا خرج الناس دخل واذا شرع الامام في الخطبة خرجوا واذوا الناس في الابواب نسأل الله العافية. نعم - 00:08:19

فان تابوا واقاموا الصلاه واتوا الزكاه فخلوا سبيلهم الذي يقيم الصلاه نطقها بالشهادتين مسلم من حكمه لانه متضمنا للشهادتين نعم قال تعالى على كل حال هذه الطائفة وغيرها من الطوائف ما عهد في عصور الاسلام انهم منعوا - 00:08:48
من القرن الاول وهم يحجون ويزورون البيت ويأتون الى مسجده عليه الصلاه والسلام فما عرف في كافة الدول الاسلامية منعهم من ورود الحرميin لكن الذي يمنع الذي يظهر مما يخالف هذا الذي يجب منعه - 00:09:21

اذا اظهروا ما يخالف يجب منه من باب انكار المنكر نعم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس واتوا الزكاه يعني بالزكاه طاعة الله والاخلاص وقال وكيع عن ابي جناب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واتوا الزكاه قال ما - 00:09:38
الزكاه قال متنان فصاعدا من مئة درهم نصاب الفضة نعم. وقال مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى واتوا الزكاه. قال فريضة واجبة لا تنفع الاعمال الا بها وبالصلاه - 00:10:05

وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن ابي التيمي عن الحارث العكلي في قوله تعالى واتوا الزكاه. قال صدقة الفطر - 00:10:29

وقوله تعالى وارکعوا مع الراکعين اي وكونوا مع المؤمنين في احسن اعمالهم. ومن اخص ذلك واقمله الصلاه وقد استدل كثير من العلماء بهذه الاية على وجوب الجماعة ولبس ذلك كتاب الاحكام الكبير ان شاء الله تعالى. وقد تكلم وابسط ذلك - 00:10:50

انكم انبسطوا وابسطوا ها جيم وعين ذلك اللي انه ما بعده وسط ما بعد ذكره نعم وقد تكلم القرطبي على مسائل الجماعة والامامة فاجاد. نعم. فاطال بما يشفي ويكتفي وينفع طالب العلم - 00:11:22

وقد يكون ابسط مما في بعض مطوالات كتب الفقه بتوصيل القرطبي اطال فيها وقد استدل كثير من العلماء بهذه الاية على وجوب الجماعة ارکعوا مع الراکعين استدلال ظاهر ولا غير ظاهر - 00:12:02

ها وفيما وفي مريم واركعي مع الراکعین يجب عليه صلاة جماعة وصار الموضوع تدل على الجماعة ولا ما تدل على طول يعني ادلة صلاة الجماعة ووجوب صلاة الجماعة كثيرة جدا يعني حتى لو - [00:12:25](#)

اه نوتش هذا الدليل الادلة كثيرة جدا نعم قوله تعالى اتأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون؟ يقول تعالى كيف يليق بكم يا عشر اهل الكتاب وانتم تأمرؤن الناس بالبر وهو جماع الخير - [00:12:53](#)

ان تنسوا انفسكم فلا تأمرؤن الناس به. تأمرؤن فلا تأمرؤن ما عندك بدون شغل اه فيه مقاطع هنا لا توجد في طبعة الشعب من معه طبعة الشعب لانها لا توجد في الازهرية - [00:13:23](#)

التي هي اصل طبيعة الشعب وشفت في طبعة اولاد الشيخ يقول سقط من طبعة الشعب هذا سقط من معطفات الشيخ معاك ما في موضع عندك لو سقط من طبع دولة الشيفخين - [00:14:02](#)

وش يقول بالحاشية قال ما ذكر شف عندك كلام قد تكلم القرطبي على فاجاحد لا لا ما يصلح كذا ازاي هي الازهرية طيب ما يشيلون للشعب لانه فرح هم يشيرون للازهرية - [00:14:22](#)

التي هي اصل طبيعة الشعب. لكن انا عندي انتقاد العبارة شو لا لا يقول سقط من النسخة الازهرية عندك شوفوا في اكثر من موضع وجدت بين معكوفينك وسقط من نسخة هذا الكلام ليس ب صحيح - [00:14:49](#)

يعني هذا مما اضيف على على العروض الاخيرة من تفسير ابن كثير بس الله زهرية هي الاصل. اول نسخة من من تفسير ابن كثير ما نقول سقط منها نقول اضيف - [00:15:13](#)

على العروض الاخرى لانها هي اقدم النسخ الازهرية ابن كثير رحمه الله لما الف الكتاب وقد بدأ بالتأليف من سورة الانعام ويدرس التفسير ولكنه ما كتب الا من سورة الانعام - [00:15:28](#)

ارضها الاولى اللي اكمل فيها الكتاب ثم بدأ من اول الكتاب من الفاتحة الى الانعام هذه العارضة الاولى التي هي عبارة عن الانزارية ثم اخذ يضيف ولذلك تجدونه تجدون الحافظ ابن كثير في ما ايديك من النسر - [00:15:53](#)

ينقل عن آآ الرازى والزمخشري والقرطبي لا توجد في الازهرية هذه اضافات ولذلك بعظامهم يطعن في منهم الشيخ محمد رشيد رضا الطعن في الازهرية. لان فيها خروم كثيرة يقول فيها خروم كثيرة - [00:16:14](#)

ويصعب بالفعل كثير لكنها اضافات ما هي بخروم ولذلك ما تجد سقط كلمة او جملة او شيء مقطع كامل ليسقط نعم يقول تعالى كيف يليق بكم يا عشر اهل الكتاب؟ وانتم تأمرؤن الناس بالبر وهو جماع الخير - [00:16:32](#)

ان تنسوا انفسكم فلا تأمرؤن بما تأمرؤن الناس به وانتم مع ذلك تتلون الكتاب وتعلمون ما فيه وتعلمون ما فيه على من قصر في اامر الله افلا تعقلون ما انتم صانعون بانفسكم - [00:17:07](#)

فتنتبهوا من رقتكم وتتبصروا من عنایتكم وهذا كما قال عبد الرزاق عن معمرا عن قتادة في قوله تعالى اتأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم قال كان بنو اسرائيل يأمرؤن الناس بطاعة الله وبتقواه وبالبر ويحالفون - [00:17:29](#)

غيرهم الله عز وجل وكذلك قال السدي وقال ابن جريج يأمرؤن الناس ويحالفون يعني مع تعمد المخالفة والاصرار عليها والا من يأمر الناس بالمعروف ولا يفعله اما كسلا او مغالبة الشيطان والهوى وما اشبه ذلك - [00:17:55](#)

هذا لا شك انه مقصري ويلام لكن ما يرد فيه الوعيد الذي جاء في اليهود في هذا ولذلك لا يشترط اهل العلم في الامر والناهي ان يكون منتهيا عما يأمر عما ينهى عنه او مؤتمر او فاعل لما يمر به - [00:18:28](#)

وان كملوا وتنزل عليه الايات من باب الوعيد لكن لا يشترطون في الامر والناهي ان يكون مطبقا لما يأمر به وينهى عنه هذا شيء ولك شيء الامر بالمعروف واجب والنهي عن المنكر واجب وذاك واجب اخر - [00:18:50](#)

والاقلال بالامرین معا هو المشكّل وهو الاشد و فعل احدهما دون الآخر وان كان فيه نوع مخالفة لكنه لا تنطبق عليه الايات انطباقا كلها مع عزمه على الفعل او على ترجيجه الفعل او او محبته لل فعل - [00:19:10](#)

وشخص مثل اليهود يأمر وخلاص وذلك لا يشترطون في الامر والنهي يكون مجتنبا لكن احيانا تدل القرائين على ان هذا الامر ساخر

مهوب جاد يعني لو وجد اثنان عند حلاق - 00:19:30

وكلاهما الحلاق يحلق الحاء يلتفت واحد على الثاني كيف تحلق يحدث لحيتك واللحية؟ حلق اللحية حرام؟ بنفس المعصية هذا يدل على انه مستهزئ مستخلف لكن لو قدر انه مثل بعض الناس - 00:19:54

عنه تقدير في العبادات وفي قلبه حرقه على هذا التقدير لا تغاليه نفسه وهوه ويأمر الناس بالمبادرة والمسارعة الى الخيرات لكن ويسأل الله الاعانة ما يتكلم احد لو ما يأمر وينهى الا معصوم - 00:20:14

ما يزاول شيء من ما يأمر ما ينهى عنه او ما اشترطه احد من اهل العلم وان كانت الايات الثلاث آآ يعني يمكن ان توجه اليه من باب اه التحذير من باب - 00:20:36

الترهيب نعم وقال ابن جريج اتأمرؤن الناس بالبر اهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرؤن الناس بالصوم والصلة ويدعون العمل بما يأمرؤن به الناس فغيرهم الله بذلك فمن امر بخير فليكن اشد الناس فيه مساعدة. نعم وهذا هو الاصل - 00:20:53

وما يفعل هذا الا الموفق بعض الناس هنا على على على هالمادة هذى نحث على افعال ونذكر عن السلف انهم يفعلون كذا وكذا الله ما نفعل سبما الافعال التي فيها نوع آآ كلفة يعني - 00:21:23

بصلي كذا ركعة والذي يقوم من الليل كذا والذي يختم في يوم والذي لا يظن بالمتكلم انه يفعل كل ما يقول ولذلك بعظ الشباب هداهم الله يصنع مثل هذا الكلام ويروح يتكلم في المساجد وينصح - 00:21:47

الناس والشيخ فلان يقوم الليل كله يختم كل يوم وما هو ب الصحيح هذا كلام مو ب الصحيح ابن القيم رحمة الله عليه وهذا ذكرناه مرارا لما ذكر آآ طريقة المقربين والابرار - 00:22:03

وجاء الى منهج وبرنامج المقربين في اليوم والليلة قال انه ما شملهم رائحة طيب ليش ما شمنت لا انا راح اللي يسمع كلامك ويقرأ كلامك منهم هل انت تلبس على الناس انك واحد منهم - 00:22:23

قال ما شمنت لهم رأي ولكن لكتاذا وكذا ذكر يمكن عشرة اسباب لانه يذكر ما لا يطيق فعله هذا ان كان صحيح انه ما شم نوم رائحة ولا هو من منهم - 00:22:38

رحمه الله نعم بالواجب وين والصلة لقى البر الاعمى البر في الاية اعم من الواجبات تأمر الناس بالبر نعم وقال محمد بن اسحاق عن محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير - 00:22:54

عن ابن عباس وتنسون انفسكم اي تتركون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة. وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي وتنقضون ميثاقي - 00:23:24

ودون ما تعلمون من كتابي وقال الظحاك عن ابن عباس في هذه الناس انما يريد لهم النجاة فاذا لم يعمل بما يأمرؤن به فكيف يرجو النجاة لغيره ولا يرجوها لنفسه - 00:23:55

وهذا مثلوه بالسراج الذي يحرق نفسه ليضيء لغيره ولا شك ان هذا مناف للعقل ولذا قال افلا تعقلون نعم وقال الظحاك عن ابن عباس في هذه الاية يقول اتأمرؤن الناس بالدخول في دين محمد صلى الله عليه - 00:24:18

سلم وغير ذلك مما امرتم به من اقام الصلاة وتنسون انفسكم وقال ابو جعفر ابن جرير رحمة الله حدثني علي ابن الحسن قال حدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا بشير جنوب بلجيكا - 00:24:42

قال حدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا مخلد ابن الحسين عن ابي السخيفياني عن ابي قلابة في قول الله بفتح السين عن اイوب السخطيان عن ابي قلابة في قول الله تعالى اتأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم - 00:25:11

وانتم تتلون الكتاب. قال ابو الدرداء رحمة الله لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمكت الناس في ذات الله. ثم يرجع الى نفسه فيكون لها اشد مقننا وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في هذه الاية هؤلاء اليهود اذا جاء الرجل اذا جاء الرجل - 00:25:36

اسأله عن الشيء ليس فيه حق ولا رشوة ولا شيء امرؤه بالحق وقال الله تعالى اتأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون

الكتاب افلا تعقلون والغرض ان الله تعالى ذمهم على هذا الصنيع ونبههم على خطأهم في حق انفسهم - [00:26:05](#)

حيث كانوا يأمرن بالخير ولا يفعلونه وليس المراد ذمهم على امرهم بالبر مع تركهم له. بل على تركهم له فان الامر بالمعروف بمعرف

[00:26:33](#)

وهو واجب على العالم ولكن الواجب الاولى بالعالم ان يفعله مع من امرهم به. ولا يختلف عنهم. كما قال - [00:27:01](#)

وعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ان اريد الا اصلاح ما استطعت. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه

انيب وكل من الامر بالمعروف وفعله فكل من الامر بالمعروف وفعله واجب - [00:27:27](#)

لا لا يسقط احدهما بترك الاخر على اصح قولى العلماء من السلف والخلف وذهب بعضهم الى ان مرتکب المعاصي لا ينهى غيره عنها.

وهذا ضعيف واضعف منه تمسكهم بهذه الاية فانه لا حجة لهم فيها - [00:27:27](#)

والصحيح ان العالم يأمر بالمعروف وان لم يفعله وينهى عن المنكر وان ارتكبه. قال مالك عن سمعت سعيد ابن جبير يقول لو كان

المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى - [00:27:53](#)

الا يكون فيه شيء ما امر احد بمعرفة ولا نهى عن منكر قال مالك وصدق من ذا الذي ليس فيه شيء. لكن قد يأمر مثلا الاكثار من من

نوع من انواع العبادة - [00:28:13](#)

ويكون فيه تقصير من نوع اخر وقد يأمر بانواع من العبادات ويبحث الناس عليها من العامة والخاصة ويلاحظ عليه التقصير لاشتغاله

بما هو اهم يعني شخص من اهل العلم مثلا - [00:28:33](#)

يدرس المسائل ويقررها في منزله والناس ما يدركون عنه لكن ما يجي الا مع الاقامة ويقول للناس بادروا الى الصلة والصف الاول

ومنشغل بما هو ارجح واولى لكن مع ذلك ينبغي ان - [00:28:54](#)

ان لا يترك للناس مجال فيه لا اترك ناس مجال في كل الكلام فيه نعم يعني القول ضعيف والاستدلال بالاية اضعف يعني لو استدروا

بغيرها ممكن لكن استدلال بهذه الاية التي تدل التي لا تدل عليها اضعف - [00:29:16](#)

نعم قلت لكنه والحالة هذه مذموم على ترك الطاعة وفعله المعصية لعلمه بها ومخالفة على بصيرة فانه ليس من يعلم كمن لا يعلم.

ولهذا جاءت الاحاديث في الوعيد على ذلك - [00:29:39](#)

كما قال الامام ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير حدثنا احمد بن المعلى الدمشقي والحسن بن علي المعمري قال حدثنا هشام بن

العمار قال حدثنا علي ابن سليمان الكلبي قال - [00:30:01](#)

تحدثنا الاعمش عن ابي تميمة عن ابي تميمة الهجيمي عن جندي بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق - [00:30:20](#)

ونفسه هذا حديث غريب من هذا الوجه حديث اخر قال الامام احمد بن حنبل في مسنده حدثنا وكيع قال حدثنا حماد بن سلمة عن

علي ابن زيد هو ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:48](#)

مررت ليلة اسري بي على قوم تفرض شفاههم بمقاريض ومن نار قال قلت من هؤلاء؟ قالوا خطباء امتك من اهل الدنيا ممن كانوا

يأمرن الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب. افلا يعقلون - [00:31:13](#)

ورواه عبد بن حميد في مسنده وتفسيره عن الحسن بن سلمة ورواه ابن مروديه في تفسيره من حديث

يونس بن محمد المؤدب والحجاج بن منهال كلامها - [00:31:37](#)

وما عن حماد بن سلمة به وكذا رواه يزيد ابن هارون عن حماد ابن سلمة به ثم قال ابن مروديه حدثنا محمد بن عبدالله بن قال حدثنا

موسى ابن هارون قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدستوري - [00:31:58](#)

ببلخ قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا عمر بن قيس عن علي بن زيد عن زمامه عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول مررت ليلة اسري بي على اناس تفرض شفاههم والستهم بمقاريض من نار. قلت من هؤلاء - [00:32:19](#)

يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك الذين يأمرن الناس بالبر وينسون انفسهم وآخرجه ابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم وابن

مردوبيه ايضا من حديث هشام الدستوري عن المغيرة يعني ابن حبيب ختم ما لك بن دينار - [00:32:46](#)

عن ما لك يعني زوج بنته ولا زوج بنته او اخته نعم. عن مالك بن دينار عن ثامة عن انس بن مالك قال لما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:12](#)

مر بقوم تقرض شفاههم فقال يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء الخطباء من امتك يأمرن الناس بالبر وينسون انفسهم افلا يعقلون حديث اخر قال الامام احمد حدثنا يعلى ابن عبيد قال حدثنا الاعمش عن ابي وائل قال قيل - [00:33:29](#)

اسامة وانا رديفه الا تكلم عثمان؟ فقال انكم ترون اني لا اكلمه الا اسمعكم اني لا اكلمه فيما بيني وبينه ما دون ان افتح امرا لا احب ان اكون اول من افتحه - [00:33:56](#)

والله لا اقول لرجل انك خير الناس وان كان علي اميرها. بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول ي جاء بالرجل يوم القيمة - [00:34:17](#)

فيلي في النار فتندلق به اقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار اه فيطيف به اهل النار فيقولون يا فلان ما اصابك؟ الم تكن تأمرنا بالمعروف؟ وتهانا عن منكر فقال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه - [00:34:37](#)

ورواه البخاري ومسلم بكلام اسامة لما قيل له الا تكلم عثمان فقال انكم ترون اني لا اكلمه الا اسمعكم ان يكلموا سر بينه وبينه ولا يفتح باب شر بالتطاول على - [00:35:07](#)

ولي الامر ومع ذلك لا اقول لاحد انك خير الناس لانه امير علي وما اشبه ذلك فلا يحرأ الناس عليه ولا يغره بالثناء الكاذب لا يجرء الناس عليه ويفتح باب شر على المسلمين - [00:35:30](#)

ولا يغره بالثناء الكاذب واهل العلم من شراح الحديث في شرح حديث الدين النصيحة وقالوا من غشولي الامر قره بالثناء الكاذب لانه اذا اثني عليه بما ليس فيه متى يرجع ان كان عندهم مخالفات ولا عنده شيء - [00:35:55](#)

اذا اثني عليه بما ليس فيه اما الثناء عليه بما فيه اذا ترتب عليه المصلحة لا شك ان مثل هذا مطلوب نعم وقال احمد حدثنا سياج بن حاتم قال حدثنا جعفر بن سليمان - [00:36:18](#)

عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعافي الاميين يوم القيمة ما لا يعافي العلماء وقد ورد في بعض الآثار العامة ما قامت عليهم حجة - [00:36:42](#)

ولا عرفوا من من الاحكام ما يعرفه اهل العلم فاذا خالفوا قد تكون مخالفاتهم عن جهل بخلاف اهل العلم نعم وقد ورد في بعض الآثار انه يغفر للجاهل سبعين مرة حتى يغفر للعالم مرة واحدة - [00:37:00](#)

ليس من يعلم كمن لا يعلم وقد قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وروى ابن عساكر في ترجمة الوليد ابن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اناسا من اهل الجنة - [00:37:23](#)

يطلعون الى اناس من اهل النار ويقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا ن فعل ورواه من حديث الطبراني اعوذ بالله ان نكون - [00:37:47](#)

جسور يتوصل بنا الى الجنة وننفذه في النار تقول ما دخلنا الجنة الا بسبب صار جسر يمتد الى الوصول الى الجنة ونسأل الله العافية ويحرق نفسه ورواه من حديث الطبراني عن احمد ابن يحيى ابن حيان الرقي - [00:38:09](#)

عن زهير بن عباد الرواسي عن ابي بكر الدهري القاسي الرواسي عن زهير ابن عباد من رواسي عن ابي بكر الدهري عبدالله بن حكيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن الوليد بن عقبة فذكره. وقال الظحاك عن ابن عباس انه جاءه رجل فقال - [00:38:35](#)

يا ابن عباس اني اريد ان امر بالمعروف وانهی عن المنكر قال او بلغت ذلك؟ قال ارجوك قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث ايات من كتاب الله فافعل. قال وما هن - [00:39:03](#)

قال قوله تعالى وتأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه؟ قال لا قالها الحرف الثاني قال قوله تعالى لم تقولن ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله وتقولوا ما لا تفعلون - [00:39:22](#)

احكمت هذه؟ قال لا. قال فالحرف الثالث. قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه.

ان اريد الا اصلاح احکمت هذه؟ قال لا - 00:39:44

قال فابداً بنفسك رواه ابن مرداوي في تفسيره وقال الطبراني حدثنا عبداله بن احمد قال مثل هذا الكلام ومثل هذه المشورة لمن ي يريد ان يساهم في الامر والنهي في عصره - 00:40:06

لكثرة من يقوم به وقلة المنكرات فانه في عصرنا هذا كل من جاء ليتحقق بهذا القطاع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يختبر بهذه الآيات يمكن ما يدخل احد يصدق عن - 00:40:27

الالتحاق بالامر والنهي الشعيرة التي اه جعلت الامة خير امة اخرجت للناس نعم وقال الطبراني حدثنا عبداله بن احمد قال حدثنا زيد بن الحريش قال حدثنا عبدالله بن فراش عن العوام ابن حوشب - 00:40:47

عن المسيب بن رافع عن ابن عمر زيد ابن سعيد ابن قابل قابل زيد ابن الحريش انه الحارس عندنا ها حارس تصحيح نعم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الناس الى قول او عمل ولم ي عمل هو به - 00:41:12

لم يزل في ظل سخط الله حتى يكف او يعمل ما قال او دعا اليه اسناده فيه ضعف وقال ابراهيم النخعي اني لاكره القصص لثلاث ايات قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم - 00:42:13

وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله اخبارا عن شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ان اريد الا اصلاح ما استطعتم - 00:42:36

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما احسن ما قال مسلم بن عمرو ما اقبح بمقدار صفتين لا يوجد في كثير من النسخ نعم ما اقبحت تزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد. لو كان في تزهيد صادقا اضحي وان - 00:42:57

بيته المسجد ان رفض الناس فما باله يستن يستلمح الناس ويسترفدوا الرزق مقسم على من ترى يسعى له الابيض والاسود وقال بعضهم جلس ابو عثمان الحيري حيري جلس ابو عثمان الحيري الحيري الزاهد يوما في مجلس للتذكير - 00:43:29

فاطال السكوت ثم انشأ يقول وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض قال فضج الناس بالبكاء وقال ابو العتاهية الشاعر وصفت وصفت وصفت التقي حتى كان ذو تقي وريح الخطايا من ثيابك يسطع - 00:44:02

وقال ابو الاسود الدؤلي لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وابداً بنفسك فانهها عن غيرها. فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل ان وعظت ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم - 00:44:32

وذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبدالواحد ابن زيد البصري العابد الوعاظ قال دعوت الله ان يربني رفيقي في الجنة فقيل لي في المنام هي امرأة بالكوفة. يقال لها ميمونة - 00:44:55

السوداء فقصدت الكوفة لاراها. فقيل لي هي ترعى غنما بجاد هناك فجئت اليها فاذا هي قائمة تصلي والغم ترعى حولها وبينهن الذئاب لا ينفرن منها ان ولا تصو الذئاب عليهم - 00:45:14

فلما سلمت قالت يا ابن زيد ليس الموعد ها هنا انما الموعد ثم فسألتها عن شأن الذئاب والغم فقالت اني اصلحت ما بيني وبين سيدني فاصلح ما بين الذئاب والغم - 00:45:35

فقلت لها عظيني فقالت يا عجبنا من واعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت موازين القسط على جوارحك لخبرتك بمكتوم مكنون ما فيها يا ابن زيد انه بلغني ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا - 00:45:56

الله حب الخلوة وبده بعد القرب بعد. وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول يا واعظا قام لاحتساب يزجر قوما عن الذنب تنهى وانت السقيم حقا هذا من المنكر العجيب. تنهى عن الغي والتمادي وانت في النهي - 00:46:23

كالمريب لو كنت اصلحت قبل هذا عيبك او تبت من قريب كان لما قلت يا حبيبي موضع صدق من القلوب هذه رؤيا رفيقه في الجنة امرأة ما ادرى والله انه - 00:46:48

لا تصح. ها دليل على الجواز والاختلاف تدلوا على جواز الاختلاف كان لو دريعه بقى هم استدلوا باية المباهله ها على كل حال هذه القصة لا اصل لها وهي في اصلها - 00:47:12

ان صحت فهي رؤيا لا يثبت بها شيء فلا يعتمد عليها وبالعساكر يذكر مثل هذه الرؤى بكثرة ولذلك هو مظنة الطعيف والمظوم -

00:47:33